رابط المادة على منصة باحث

ادعوني أستجب لكم

الحلقة)2(من برنامج -ادعوني أستجب لكم-دعاء العبادة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

اله الاولين والاخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم ادعوني استجب لكم. هذه الحلقة - 00:00:13

سنستكمل فيها الحديث عن قول الكريم المنان جل في علاه ادعوني في قوله وقال ربكم ادعوني الله جل وعلا يخبر في كتابه انه قال لعباده ادعوني فهو الجليل الكريم المتفضل على عباده. الامر لهم بدعائه. وقد - 00:00:38

بين العلماء من معاني الدعاء الذي شملته هذه الاية انه شامل لكل العبادات بلا استثناء فكل عبادة ظاهرة او باطنة هي من دعاء الله عز وجل. كل عبادة واجبة او مستحبة هي من دعاء الله عز وجل. لا - 00:01:04

استثنى من ذلك شيء من العبادات لا في ما يتصل صلة العبد بربه ولا فيما يتصل بصلة يعني بالخلق الكل مندرج في انه عبادة لله جل في علاه. فهو داخل في - 00:01:25

قوله وقال ربكم ادعوني وكذلك في سائر الايات لان العلماء يفسرون العبادة بالدعاء والدعاء بالعبادة. فاول نداء نادى الله تعالى فيه البشرية الناس في محكم كتابه في سورة البقرة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:01:45

والعبادة هنا هي دعاؤه وهي توحيده جل في علاه. ولهذا جاء في كلام المفسرين ان امر الله عز وجل في هذه الاية وقال ربكم ادعوني هو امر بتوحيده وهذا انما يفهمه من ادرك ان الدعاء مفهوم واسع يشمل كل العبادات بلا استثناء - 00:02:10

لا تعجب عندما تسمع قول الثوري رحمه الله الدعاء ترك الذنوب. الدعاء ترك الذنوب اي الدعاء الحقيقي اي العبادة الحقيقية هي ترك الذنوب في ان تجتنب ما نهاك الله تعالى عنه عندما يقرأ الانسان مثل هذا الكلام او يرد على ذهنه - 00:02:36

مثل هذه الاقوال يستغرب كيف الدعاء ترك الذنوب؟ الدعاء مفهوم انه سؤال او طلب او انزال حاجة او طلب تفريج كربه وما اشبه ذلك لكن هذا قصر لمفهوم الدعاء على جانب منه على ناحية من نواحيه على - 00:02:58

كصورة من صوره وانما الدعاء اوسع من ذلك يشمل فعل كل طاعة وترك كل معصية فان فعل الطاعات وترك المعاصي جميعه عبادة يتقرب بها العبد الى الله عز وجل. فهو داخل في قول الله تعالى في محكم كتابه وقال ربكم - 00:03:21

ثم ادعوني استجب لكم. عندما نستحضر مثل هذا المعنى يتضح لنا ان قوله صلوات الله وسلامه عليه وافضل الدعاء الحمد لله لا اشكال فيه فان قول العبد الحمد لله موجب لرضى الرب جل في علاه. فكل من قال - 00:03:41

بقلبه ولسانه الحمد لله فهو داع لله عز وجل هو داع الله عز وجل وهو سائل الله عز وجل وهو الله عز وجل ولهذا جاء في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة - 00:04:05

فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها. فالاكلة ولو كانت ايسر ما يكون وازهد ما يكون اذا اكلتها وقلت الحمد لله فقد عبدت الله امتثلت ما امرك الله تعالى به من دعائه. وهنا يتبين ان الدعاء مفهوم واسع. ليس مقصورا على صورة ولا موقوفا على - 00:04:24

نموذج وهذا من المهم ان ادركه وان تدركه ايها المشاهد الكريم وايتها المشاهدة الكريمة من المهم ان نفهم هذا المفهوم الواسع

نستحضر هذا المعنى الواسع حتى لا نحرم انفسنا خيرا كثيرا وحتى نرتقب عطاء جزيلا من الله عز وجل. الدعاء - 00:04:51
اوسح من ان يحصر في عمل. ولهذا جاء في كلام النبي صلى الله عليه وسلم اذكار يتضمن تمجيدا وتقديسا وسميت دعاء. فهذا يقول صلوات الله وسلامه عليه افضل الدعاء الحمد لله. و - 00:05:14
في ما رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه كرب اي اذا نزل به ما يكره من مصاب او بلاء او شدة - 00:05:34
قال صلوات الله وسلامه عليه في استدفاع ذلك المكروه واستجلاب الغوث والعطاء النجدة والنجاة من الله عز وجل كان صلوات الله وسلامه عليه يقول لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب السماوات - 00:05:51
رب الارض ورب العرش العظيم. اين الدعاء؟ اين السؤال؟ اين الطلب؟ ليس ثمة سؤال قال ولا طلب ولا انزال حاجة بلفظ معين انما هو تمجيد وتقديس عظيم لله عز وجل حصل به تفريج الكربات. وكشف المكروهات وحصل به اغاثة له - 00:06:14
وحصل به عظيم الاجر والثواب فما ينزل على قلب المؤمن من طمأنينة والانشراح والبهجة والسرور واللذة واليقين بالله عز وجل عندما يقول هذه الكلمات يفوق كل المسائل ويفوق كل الطلبات فان التعرظ للكريم - 00:06:44
ايه ده؟ التعرظ للعظيم بالثناء عليه يوجب عطاءه واحسانه ويستمطر فظله عطاءه لذلك افهم ان كل طاعة كل عبادة انت تستجلب بها رضا الله عز تسأل من الله عز وجل خيرا ولن يخيبك الله جل في علاه. ولهذا - 00:07:14
يذكر الناس دعاء ذي النون عليه السلام وهو من الادعية التي قيل انها تظمنت الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله تعالى به اجاب واذا سئل اعطى مع انها لو تأملنا هذا الدعاء وهذا الذكر ليس فيه - 00:07:44
طلب ليس فيه سؤال لحاجة معينة انما فيه التمجيد والتقديس والتعظيم والثناء على العظيم انها جل في علاه الذي يفتح لك ابواب العطاء وتنال من خزائنه ما ليس لك على حساب وليس لك على خاطر ولا يرد لك على ذهن فهو الذي يرزق من يشاء بغيره - 00:08:04
ايه سبب؟ سبحانه وتعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. يداه سحاء بالخير. لا يغيظهما ما عند الله من العطاء ما عند الله من الهبات ما عند الله من الفضل شيء لا - 00:08:34
تدركه العقول وانما يستفتح ذلك يستجلب بالدعاء بمفهومه العام وبمفهومه الخاص لكن مفهومه العام اعظم وهو ان تحقق العبودية لله بقلبك وقالبك بظاهرك وباطنك في سرك واعلانك تدرك ما تؤمله ذا النون عليه السلام - 00:08:54
احاط به كرب شديد ونزل به بلاء عظيم فالتقمه الحوت وهو مليم كما ذكر الكريم المنان جل في علاه لا نجاة ولها سبيل للخروج من هذا الا بالاعتصام بالله الا باللجأ اليه. هل - 00:09:22
قال الله ذو النون عليه السلام هل سأل الله ان ينجيه من هذه الكربة ان يخرجه من بطن الحوت؟ لا. لم قل شيئا من ذلك انما تضرع الى الله عز وجل بتمجيده بتحقيق العبادة له بتوحيده فكان - 00:09:44
او هو ما قصه الله تعالى فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. هذا دعاء العظيم المختصر ما فيه سؤال هل فيه سؤال في هذا الدعاء - 00:10:05
هل فيه طلب؟ هل قال ربي نجني اخرجني من بطن الحوت؟ لم يقل ذلك. انما ذكر الله ومجده وقدسه وعظمه فكان ذلك مفتاحا لعطاء الكريم المنان جل في علاه فجاءه العطاء. جاءته الهبات فالتقمه الحوت وهو مليم هذا في - 00:10:22
المبدأ فنبذ بالعراء وهو غير فنبذ بالعراء فنبذ بالعراء اخرجه الله تعالى من بطنه الحوت ويسر له من اسباب النجاة ما حقق له السلامة. كل ذلك بهذا الدعاء العظيم الذي ليس فيه سؤال ولا طلب. اذا الدعاء - 00:10:42
لا يقتصر فقط على قولك يا ربي ارزقني مالا يا ربي نجني من الهم هذا نوع من الدعاء وهذا النوع من الدعاء وهو واهل الحاجات وسؤال المطالب وانزال الرغبات في في في - 00:11:07
آآ ساحة الكريم المنان الصمد الذي لم يلد ولم يولد جل في علاه هو من العبادة لكنه ليس فقط دعاء وليس هو الصورة الوحيدة للدعاء

المأمور به في ايات كثيرة انما هو نموذج من نماذج الدعاء وصورة منصور الدعاء واعظم من - 00:11:27
واجل منه ان تمجد الله تعالى وان تعظمه فان تمجيد الله وتعظيمه سبحانه وبحمده يفتح لك ابواب عطائه وينيلك ما تؤمل من الخيرات فكم من كريم انما ينال ما عنده بالتعرض لفظله بالاحسان بالاحسان باحسان بالاحسان المجمل والله عز وجل - 00:11:50
ينال ما عنده بالاحسان في طاعته بالاحسان في تحقيق العبودية له في توحيده. فالعبد اذا تعرض لله عز وجل بذلك نال ما عنده يقول امية ابن ابي الصلت يثني على عبد الله ابن جدعان في - 00:12:16
شهامته وكرمه ودفعه للظيم يقول اذكر حاجتي ام قد كفاني حباؤك ان شيمتك الحباء فتعرض لاحسانه بمجرد الثناء عليه. هذا اذا كان في مخلوق يقول سفيان هذا اذا كان في مخلوق فكيف بالخالق ان - 00:12:34
نواله وعطاءه وفضله واحسانه ينال بصدق العبودية له. وبسؤاله وانزال الحاجات به فهو الصمد الذي لم يلد ولم يولد. الى ان نلقاكم في حلقة قادمة من برنامجكم ادعوني استجب لكم - 00:12:55
استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:14